Houria BOUIGADER ¹

**THE ROLE OF THE SYLLABUS FOR THE STADY OF
TERMINOLOGY IN THE DEVELOPMENT OF SCIENTIFIC
RESEARCH**

[http://dx. doi. org/10. 47832/2717-8293. 2-3.4](http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.2-3.4)

Research Article

Received:

13/12/2020

Accepted:

07/01/2021

Published:

01/02/2021

This article has been
scanned by **iThenticat**
No plagiarism detected

Copyright © Published
by Rimak Journal,
www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih,
Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

Through this research paper, we aim to show the importance of the syllabus of the study of the term in the development of scientific research. This study has required us to identify the main concepts in this presentation, and then to talk about the concept of the syllabus of the term, which is systematic, scientific and complementary, and its scientific necessity, which is the basic gateway to the science of texts through the study of terms that are considered a reservoir and bearer of science. Its civilization importance; as the terminology is considered the best way to return to the texts of heritage and to benefit from what the ancestors produced in all fields and disciplines, and to start from the history and civilization of the nation to understand the present and build the future. Let us then refer to the role of the syllabus in the development of scientific research, where reference was made to the efforts of the pioneers of the Fassite School, who had pioneered the terminology study of terms in various fields since the founding of the Institute of Study for Terminology in 1990, which enriched the library of Arabic terms, after It had known a great shortage in this section.

Key words: Methodology, Study of Terms, Terms, Meanings, Scientific Research.

¹ Researcher, Sidi Mohammed Ben Abdellah University, Morocco,
Houriabouiygader2016@gmail.com, <https://orcid.org/0000-0002-0437-9586>

دور منهج الدراسة المصطلحية في تطوير البحث العلمي

حورية بوايكادر²

الملخص

نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى بيان أهمية منهج الدراسة المصطلحية في تطوير البحث العلمي، وقد تطلبت منا هذه الدراسة تحديد المفاهيم الرئيسية في هذا العرض، ثم الحديث عن مفهوم منهج الدراسة المصطلحية الذي يتسم بالمنهجية والعلمية والتكاملية، وعن ضرورته العلمية المتمثلة في كونه المدخل الأساسي لولوج العلوم الكامنة في نصوص من خلال دراسة مصطلحاته التي تعتبر خزانا للعلم وحاملة له. فضرورته الحضارية؛ إذ تعتبر المصطلحات الوسيلة المثلى للرجوع إلى نصوص التراث والاستفادة مما أنتجه السلف في جميع التخصصات والميادين، والانطلاق من تاريخ الأمة وحضارتها لفهم الحاضر وبناء المستقبل. لنعرج بعد ذلك إلى بيان دور منهج الدراسة المصطلحية في تطوير البحث العلمي حيث تمت الإشارة إلى جهود رواد المدرسة الفاسية اللذين كانت لهم الريادة في الدراسات المصطلحية لمصطلحات مختلف المجالات منذ تأسيس معهد الدراسة المصطلحية سنة 1990، والتي أغنت المكتبة المصطلحية بعدما كانت تعرف خصاوصا مهولا في هذا الجناح.

الكلمات المفتاحية: المنهج، الدراسة المصطلحية، المصطلحات، المعاني، البحث العلمي.

المقدمة:

مما لاشك فيه أن المصطلحات مفاتيح العلوم، ولا يمكن الولوج إلى أي علم دون التمكن من مداخله الطبيعية التي هي المصطلحات، خصوصا مع تطور العلوم واتساع الحقول المعرفية وهجمة التكنولوجيا على جميع مناحي حياة الإنسان المعاصر، والذي أدى إلى ظهور ثروة مصطلحية هامة تستدعي الدراسة والضبط. وقد عمد الدكتور إلى تأسيس منهج الدراسة المصطلحية، وهو منهج علمي متكامل، يقوم على خمسة أركان، ويهدف إلى بيان وتبيين معاني المصطلح بشكل دقيق ومضبوط، وقد كان منذ نشأته قبلة باحثي المصطلح من مختلف دول العالم الإسلامي، حيث قدمت دراسات وأبحاث وفق هذا المنهج أغنت مكتبة علم المصطلح.

تحديد المفاهيم:

المنهج: "يعرف المنهج في الدراسة المصطلحية بمفهومه العام على أنه "طريقة البحث المهيمنة المؤطرة للمجهود البحثي المصطلحي كله، القائمة على رؤية معينة في التحليل والتعليل والهدف. وبمفهومه الخاص هو طريقة البحث المفصلة المطبقة على كل مصطلح من المصطلحات المدروسة، في إطار منهج من مناهج الدراسة المصطلحية بالمفهوم العام" (البوشيخي، 2012، صفحة 30).

الدراسة المصطلحية: ضميمية مكونة من لفظين أحدهما: الدراسة ويمكن تعريفها بأنها تناول الشيء المدروس بالقراءة والحفظ وإدانة العمل عليه، من أجل الإلمام والإحاطة بكل ما يتعلق به لحصول العلم والمعرفة به. يقول الراغب الأصفهاني: "درس الدار معناه: بقي أثرها، وبقاء الأثر يقتضي انمحاءه في نفسه، فلذلك فسر الدروس بالانمحاء، وكذا درس الكتاب، ودرست العلم: تناولت أثره بالحفظ، ولما كان تناول ذلك بمداومة القراءة عبر عن إدانة القراءة بالدرس" (الأصفهاني، 2009). أما المصطلحية فيرجع أصلها إلى مادة (ص.ل.ج.)، وتتحدد هذه المادة بمعنى الصلح والاتفاق والتعارف، كما ورد عند ابن منظور: "اصطلاح الناس: زال ما بينهم من خلاف، توافقوا وزال تخاصمهم، واصطلاح القوم على الأمر: تعارفوا عليه واتفقوا" (منظور، 1990). والمصطلح وهو كما يرى الدكتور البوشيخي "عنوان المفهوم والمفهوم أساس الرؤية، والرؤية نظارة الإبصار التي تترك الأشياء كما هي؛ بأحجامها وأشكالها وألوانها الطبيعية" (البوشيخي، 2012، صفحة 83). ويمكن تعريف الدراسة المصطلحية ب: كل دراسة تتخذ المصطلح موضوعا لها وسنتطرق في هذا العرض إلى تعريفها عند أهل الاختصاص.

² الباحثة، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، المغرب، Houriabouiygader2016@gmail.com

البحث العلمي: مدلول البحث: البحث في اللغة أن تبحث عن الشيء، وتستخرجه، وبحث عن الخبر، وبحثه يبحته بحث. أي فتشت عنه (منظور، 1990) وبحث الأمر: تعمق فيه لمعرفة حقيقته، ودرس وسال، وفتش وطلب، وتتبع، وتحري وتقصى. والبحث هو: "دراسة دقيقة مضبوطة تستهدف توضيح مشكلة أو حلها، وتختلف طرقها وأصولها باختلاف طبيعة المشكلة وظروفها" (النجار، 1960، صفحة 213). إذن البحث هو تقصي وتفتيش عن الحقيقة بشكل دقيق ومضبوط.

أما مدلول العلم في اللغة: جاء في معجم مقاييس اللغة "العين واللام والميم أصل واحد يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره" (فارس، 1991) والعلم ضد الجهل، ويقال: "ما علمت بخبرك أي ما شعرت به وأعلمته بكذا، أي أشعرته وعلمته تعليماً" (الفرايدي، 1988). "وعلمت الشيء أعلمه علماً: عرفته" (الجوهري، 1998) ورجل علامة: أي عالم جداً، والهاء للمبالغة (الجوهري، 1998). وجاء في المفردات في غريب القرآن: "العلم إدراك الشيء بحقيقته، وذلك ضربان: أحدهما إدراك ذات الشيء، والثاني الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له أو نفي شيء هو منفي عنه" (الأصفهاني، 2009). العلم، إذن، هو إدراك الشيء على حقيقته، ويراد به كذلك المعرفة واليقين والإخبار.

ورد العلم في الكليات بمعنى الإدراك والإحاطة ومعرفة الشيء كما هو عليه (الكفوي، 1992). وفي التعريفات: "هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وقال أحد الحكماء صورة الشيء في العقل، وقيل العلم إدراك الشيء على ما هو عليه، وقيل زوال الخفاء، وقيل العلم راسخة تدرك بها الجزئيات والكليات، وقيل العلم وصول النفس إلى معنى الشيء" (الجرجاني، 1990). يمكن القول، إن العلم هو الدراية بمجموعة من المعلومات والنظريات والحقائق والمعاني، التي يمكن التوصل إليها عن طريق الممارسة والتجربة أو عن طريق الدراسة.

أما البحث العلمي يمكن تعريفه بأنه عملية علمية يرجى من وراءها الوصول إلى معرفة معينة أو حقيقة معينة في موضوع معين، وتختلف الطرق والوسائل في البحث حسب طبيعة البحث والإشكالية المراد الإجابة عنها.

1- مفهوم الدراسة المصطلحية

وردت عدة تعريفات للدراسة المصطلحية؛ إذ عرفها أهل الاختصاص حسب وجهة نظر كل واحد منهم، ومن هذه التعريفات تعريف الدكتور الشاهد البوشيخي: "أنها ضرب من الدرس العلمي لمصطلحات مختلف العلوم، وفق منهج خاص بهدف تبين وبيان المفاهيم (البوشيخي، 2003، صفحة 16) التي عبرت أو تعبر عنها تلك المصطلحات في كل علم، في الواقع والتاريخ معا" (البوشيخي، 2003، صفحة 15)، ويعرفها كذلك الدكتور فريد الأنصاري بأنه: بحث في المصطلح لمعرفة واقعه الدلالي من حيث مفهومه وخصائصه المكونة له وفروعه المتولدة عنه ضمن مجاله العلمي المدروس به. أما الدكتور إدريس الفاسي الفهري فيعرفها بأنها: "منهج من مناهج البحث، موضوعها النصوص، وهدفها تعريف المفاهيم المتضمنة في النص موضوع الدراسة، ولها مراحل وهي الإحصاء، والدراسة المعجمية، والدراسة النصية، والدراسة المفهومية، والعرض المصطلحي" (الفهري، 2005، صفحة 18).

إذن الدراسة المصطلحية هي الدراسة العلمية للمصطلح، وفق منهج خاص، بهدف معرفة دلالاته بدقة في الواقع والتاريخ، وخصائصه وفروعه، موضوعها النصوص، وهدفها تعريف المفاهيم.

2- ضرورة الدراسة المصطلحية:

2-1 ضرورتها العلمية: تعتبر المصطلحات محور الدراسة المصطلحية باعتبارها مفاتيح العلوم "ذلك بأنها تعرف غير المعرف، وهو الأغلب، وتدقق تعريف ما عرف فلم يعرف، وهو على الأقل، وتصحيح أخطاء النظائر الملونة" (البوشيخي، 2002، صفحة 9)، فبواسطتها يمكن رفع الالتباس عن المصطلحات وإزالة الخلط الشائب بين المفاهيم، والتعبير بدقة عن دلالتها المقصودة. كما أن المصطلحات مدخل أساسي لدراسة التراث العربي، وبما أن العلوم مختزلة في مصطلحات فبإمكاننا الاستفادة من الحقائق الكامنة في نصوص التراث بكل مكوناته الذي يحوي خبرات وتجارب ومعارف علماء السلف، من أجل معرفة الماضي وفهم الحاضر واستشراف المستقبل، لأن كما يؤكد الدكتور البوشيخي: "فإن تكن هناك ألفاظ في تراث أي أمة يجب أن تدرس قبل سواها، ويهتم بها قبل سواها، وتحظى بالعناية الخاصة من الخاصة قبل سواها- فإنما هي المصطلحات؛ لأنها خلاصة ذخيرة كل أمة، وقاعدتها التي منها تنطلق إلى الأفق". (البوشيخي، 2012، صفحة 161).

إن منهج الدراسة المصطلحية يسعى إلى دراسة مصطلحات الأصل المتمثلة في مصطلحات التراث عامة ومصطلحات الوحي خاصة، لينتقل إلى المصطلح الفرع الذي نتج عن مصطلحات الأصل، ثم بعد ذلك يعرج إلى دراسة المصطلح الوافد والذي يقتضي منهجية خاصة في التناول والدراسة.

2-2 ضرورتها الحضارية: إن من مقومات النهضة الحضارية لأي أمة هو الاستفادة من التاريخ والرجوع إلى ما أنتجه السلف منذ مرحلة التدوين، وهذا يتأتى بدراسة مصطلحات الدراسات السابقة، لأنها تختزل كل ما ألف وأنتج في الماضي، ويتمثل ذلك في نصوص وأنساق يستوجب الوقوف عندها بتمعن وتأمل في دلالات ومعاني ألفاظها، لمعرفة تاريخ الأمة وثقافتها وحضارتها والانطلاق منها لفهم الحاضر وبناء المستقبل "ذلك أن المصطلحات هي قواعد الارتكاز الثقافي

والحضاري، وهي المعالم الفكرية التي تضبط هوية الأمة، وهي فضلا عن هذا وذاك أوعية التواصل بين أفراد الأمة جيلا بعد جيل.... ولما أغفلت الأمة هذا الجانب الأساس من جوانب بنائها الحضاري، اضطربت مفاهيم علومها، والتبست مصطلحاتها، وتخلفت بالتالي عن مسيرة الركب الحضاري، ودب التصدع، والفرقة في كيائها الثقافي" (الخرشافي، 1998، الصفحات 2-4). وتعد الدراسة المصطلحية الوسيلة التي يتوصل بها إلى اقتحام المكتبة القديمة ونفض الغبار عنها؛ لمعرفة ما تكتنزه من علوم وحقائق وأبحاث ودراسات من شأنها أن تعطي الانطلاقة الصحيحة من أجل تحقيق المشروع المستقبلي، وتنقد حضارتنا من الانحطاط والاضمحلال خصوص وأن تراثنا العربي الإسلامي، الذي يتميز بالعالمية أي أنه "تراث حضارة عالمية، حضارة الإنسانية في فترة من فترات تاريخها، ذلك أن الثقافة العربية الإسلامية كانت تمثل خلال أوج ازدهارها ثقافة عصرها على المستوى العالمي" (الجابري، 1991، صفحة 37)، كما أنه يتميز بالشمولية إذ يشتمل على جميع مجالات الحياة ومناحيها الفكرية والدينية والسياسية والاقتصادية وغيرها.

3- دور الدراسة المصطلحية في تطوير البحث العلمي.

يكتسي المنهج في البحث العلمي أهمية كبرى، إذ يعتبر الوسيلة التي تهدي الباحث أو الدارس إلى طريقة البحث، وخطته، وأدواته، وطبيعته. فهو السبيل إلى الكتابة الصحيحة والعرض السليم للمعلومات.

ويعرف المنهج على أنه "مجموعة الخطوات المنظمة تنظيما منطقيا بحيث تكون خاضعة لنسق مؤسس على حجج، وبراهين محققة لنتيجة.... والخطوات لها تسميات عدة تمتد من القواعد إلى اللاقواعد. بهذا يغدو المنهج خطوات علمية" (أوراع-بوطيب، 2018، صفحة 17). ويعرف أيضا بالأسلوب الذي يتخذه الباحث في دراسة ظاهرة معينة والذي من خلاله يتم تنظيم الأفكار المتنوعة بطريقة تمكن من علاج مشكلة البحث (المحمودي، 2019، صفحة 35). إذن هو خطوات متتالية يحاول الباحث ملاحقة الحقائق العلمية وفقها؛ التي يشكل الوصول إليها الهدف الأسمى في البحث متخذا بذلك أسلوبا يتناسب مع طبيعة البحث وموضوعه وإشكاليته.

إن مسألة المنهج هي المشكلة العويصة التي تواجه سيرورة البحث العلمي، بل تواجه التطور الحضاري والفكري لأي مجتمع، ويؤكد هذا الدكتور الشاهد البوشيخي في قوله: "مشكلة المنهج مشكلة أمتنا الأولى. ولن يتم إقلاعنا العلمي ولا الحضاري إلا بعد الاهتداء في المنهج للتي هي أقوم، وبمقدار تفقهنها في النهج ورشدنا فيه. يكون مستوى انطلاقنا كما وكيفا" (البوشيخي، 2009، صفحة 21). فالأمة تفتقد المنهج لنهوضها الثقافي والفكري والحضاري ومسايرة التقدم الحاصل في المجتمعات الأخرى، والخروج من برائين الجهل والانحطاط الذي يجتاح الأمة من كل حذب وصوب. كما أن المنهج يمهّد الطريق لعرض المعلومات وترتيبها بشكل يجعل البحث ممتعا للقراءة. خاصة وأن المعلومات مع التطور التكنولوجي أصبحت في معظم الأحيان مكتظة وميسرة بما يكفي لتلبية متطلبات الباحث في انجاز بحثه، لهذا على الباحث أن يحرص على اتخاذ المنهج الصحيح وضبطه، حتى يتوصل إلى النتيجة المطلوبة، ويشير إلى ذلك الدكتور الشاهد البوشيخي في قوله: "إن حرصنا على استقامة المنهج في كل شيء، ينبغي أن يكون فوق كل حرص. وإن المجهود الذي نبذله من أجل تقويم المنهج ينبغي أن يكون أكبر من كل مجهود، إذ العلم- كما هو معلوم- ليس هو القناطير المقنطرة من المعلومات يتم تكديسها وخبزها في أدمغة بني آدم، وإنما هو صفة تقوم بالشخص نتيجة منهج معين في التعلم والتعليم، تجعله قادرا على علم مالم يعلم. والعالم ليس هو الذي يحمل في رأسه خزائن ومكتبات، ولكنه الذي يعرف كيف يوظف ما في رأسه وما في الخزائن والمكتبات" (البوشيخي، 2009، الصفحات 20 - 21).

وأمام تراكم المعلومات ووفرته مع التطور التكنولوجي وتقنياته، أصبحت ضرورة اتخاذ منهج يستوعب هذا الكم ويعرضه وفق نظام محكم، وقواعد مضبوطة، وخطوات موزونة، أمرا ملحا للرفق بمستوى الأبحاث العلمية، وحل المشكلات التي تتخبط فيها الشعوب في شتى المجالات. ولذا على الباحثين والأكاديميين أن يوجهوا اهتمامهم صوب تطوير البحث العلمي من أجل اكتساب مهارات جديدة في البحث وتجديد الفكر والوصول إلى حلول المشاكل التي من أجلها قام الباحث بانجاز بحثه والإجابة عليها. وعلى الباحث أن يكون عارفا بالمنهج الذي يناسب موضوع البحث ليخلص بنتائج علمية سليمة.

ويعتبر منهج الدراسة المصطلحية الذي تأسس وتبلورت معالمه في مجال النقد والبلاغة على يد الدكتور الشاهد البوشيخي من خلال كتابيه "مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ" و"مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين - قضايا ونماذج -"، ثم امتد ليشمل مصطلحات علوم أخرى كالقرآن والسنة والأدب واللسانيات واللغة وغيرها.

إن منهج الدراسة المصطلحية النموذج الأمثل لدراسة المصطلحات الذي يهدف إلى بيان معانيها وفق منهج علمي متكامل والذي أثبتت التجارب التي خاضها الباحثين في هذا المجال فعاليته ونجاعته في دراسة المصطلحات. وقد كان بروز هذا المنهج انطلاقة قوية وحقيقية للدراسات المصطلحية للمصطلحات بمختلف التخصصات، والتي أغنت المكتبة المصطلحية بعدما كانت تعرف الفقر الشديد في هذا الجناح، خاصة المصطلحات القرآنية التي حظيت بالنصيب الأوفر في الدراسة بمنهج المدرسة الفاسية والتي كان يتزعمها الدكتور الشاهد البوشيخي. حيث نهج مجموعة

من طلبته الباحثين منهجه في دراسة المصطلحات والذي صار عليه باحثون من مختلف جامعات العالم الإسلامي. وقد عمد أستاذنا الفاضل الدكتور رشيد سلاوي وهو أحد طلبة الدكتور الشهيد البوشيخي إلى جمع كل ما ألف في هذا المجال من خلال كتابيه: "دليل مكتبة المصطلح في الأدب واللغة واللسانيات" و"دليل مكتبة المصطلح في العلوم الشرعية" وهما شاملان جامعان على مئات المراجع في مجال الدراسات المصطلحية. التي من شأنها أن تيسر للباحث المصطلحي معرفة الأعمال المنجزة في مجال المصطلح في العديد من التخصصات وتجنبه تكرار تناول مصطلحات سائلة الدراسة. ومنذ تأسيس معهد الدراسة المصطلحية سنة 1993م، وهو يسعى إلى إنجاز مشروعه الضخم الذي هو معجم التاريخي لمصطلحات اللغة العربية، وهو ذلك العمل العلمي الجامع لكل الألفاظ التي تسمى مفاهيم في أي علم، مرتبة المباني ترتيباً معجمياً، لتيسير الوصول إليها، معروضة المعاني عرضاً تاريخياً، لرصد التطور الدلالي والاستعمالي الذي طرأ عليها، منذ ولادتها حتى آخر استعمال لها" (البوشيخي، 2012، الصفحات 15 - 16). والذي يهدف أولاً إلى إيجاد معجم تاريخي للمصطلحات العلمية المعرفة. والمقصود بها هذه المصطلحات الألفاظ الاصطلاحية التي قدمت لها شروح وتعريفات من قبل العلماء السابقين في مجال بيان المراد منها في مختلف العلوم، في أي حقبة من الزمن مع احترام تسلسلها الزمني لدلالاتها واستعمالها، أي تقديم الشرح السابق على اللاحق. وثانياً: إلى إنجاز معجم تاريخي لمصطلحات كل علم، حيث يتم جمع مصطلحات علم أو مجال في معجم وتشتمل على جميع مصطلحات ذلك العلم المعروف منها وغير المعروف. وثالثاً: إيجاد معجم شامل لمصطلحات كل العلوم التي تشمل جميع الألفاظ في كل المجالات والتخصصات ودلالاتها التاريخية.

ويقتضي إنجاز المشروع عدة علمية ومنهجية على الدارس المصطلحي التسليح بها التي تؤهله لخوض غمار هذا المشروع، فأما العلمية فعلى الباحث التقيد بالمعايير والضوابط العلمية التي ينبغي مراعاتها في البحث العلمي المتمثلة في تحري الأمانة العلمية؛ وذلك يكون بنسبة الأفكار والنصوص والاقتباسات إلى أصحابها من دون أدنى تحوير أو تغيير، والضبط والتدقيق في التوثيق. كما على الباحث أن يكون راسخاً في العلم، وأن يكون واسع الاطلاع على الدراسات والأبحاث التي تخص هذا المجال. وأما المنهجية فتتمثل في أن يكون ملماً بمتن منهج الدراسة المصطلحية والخطوات والمراحل التي على الباحث أن يتبعها حتى يخلص إلى الأهداف المنشودة من هذا المشروع، وقد حصرها الدكتور البوشيخي في خمس أركان وهي كالتالي:

1- الإحصاء: "علم الإحصاء هو مجموعة من القواعد المنهجية التي ينبنى عليها جمع وتصنيف المعطيات الخاصة بموضوع ما، ثم وصفها وتحليلها بغرض النقد واستخلاص النتائج (الفهري، 2005، صفحة 18)"، أما مفهوم الإحصاء، في الدراسة المصطلحية فهو الاستقرار التام لكل النصوص التي ورد بها المصطلح المدروس، وما يتصل به لفظاً ومفهوماً وقضية في المتن المدروس (البوشيخي، 2003، صفحة 22)، وفق الخطوات التالية:

1. إحصاء لفظ المصطلح إحصاء تاماً حيثما ورد، وكيفما ورد، وبأي معنى ورد في المتن المدروس، فالمصطلح مفرداً أو مجموعاً، معرفاً أو منكراً، اسماً أو فعلاً، مضموماً إلى غيره، أو مضموماً إليه غيره، كل ذلك ضروري المراجعة عند الإحصاء (البوشيخي، 2003، صفحة 23)، أي إحصاء المصطلح المدروس في كل النصوص، وأشكاله، ومعانيه المتعددة في المتن المدروس، ويجب في هذه المرحلة النظر في قيمة هذه النصوص وتوثيقها.

2. إحصاء الألفاظ الاصطلاحية المشتقة من جذره اللغوي والمفهومي (البوشيخي، 2003، صفحة 23)، أي إحصاء جميع مشتقات الجذر للمصطلح في جميع النصوص.

3. إحصاء التراكمات التي ورد بها المصطلح أو بعضه دون لفظه (البوشيخي، 2003، صفحة 23).

4. إحصاء القضايا العلمية المندرجة تحت مفهومه، وإن لم يرد بها لفظه (البوشيخي، 2003، صفحة 23).

إن مرحلة الإحصاء يتم فيها استخلاص النصوص التي ورد فيها لفظ المصطلح، ومفهومه، ومشتقاته وقضاياها العلمية وتصنيفها حسب الأهمية، وذلك باستقراء تام للنصوص التي ورد فيها المصطلح المدروس للوصول إلى نتائج علمية موضوعية (البوشيخي، 2003، صفحة 23).

2- الدراسة المعجمية: يعرفها الشهيد البوشيخي بأنها: "دراسة معنى المصطلح في المعاجم اللغوية فالاصطلاحية دراسة تبتدئ من أقدمها مسجلة أهم ما فيه، وتنتهي بأحدثها مسجلة أهم ما أضاف (البوشيخي، 2009، صفحة 29)، فتعريف مفهوم المصطلح أساسي لمعرفة معنى المصطلح ودلالاته الاصطلاحية واللغوية، ف"التعريف عصب الدراسة المصطلحية، يزيل عن المصطلح الغموض والإبهام، ويقرب مفهومه إلى الأذهان، والدارس المصطلحي في كل ذلك مرشد يختار من السبل أقومها، ومن الوسائل أيسرها، وأوضحها لتحقيق تلك الغاية، وبلوغ ذلك المقصود (علاوة، 1995، صفحة 49)، فدراسة معاني المصطلح وتحديد معناه الأهم في المعاجم تجعل الدارس "يحرص ما أمكن على تقديم الحسي من المعاني على العقلي والوضعي على المجازي، واللغوي على الاصطلاحي، وما هو الأصل على ما هو الفرع، وينتقي من الشروح أدقها وأجمعها وأقدمها" (البوشيخي، 1993، صفحة 18)، ولعل غاية الدراسة المعجمية من دراسة معنى المصطلح هي معرفة المعاني اللغوية التي أخذ منها المصطلح، والشروح التي شرح بها لتمهيد الطريق إلى فقه

المصطلح وتذوقه وتصحيح الأخطاء التي قد ترتكب في مرحلة الإحصاء (البوشيخي، 2003، صفحة 24)، وقد أجملت فريدة زمرد أهداف الدراسة المعجمية (زمرد، 2001، صفحة 44) في الأمور الآتية:

- معرفة المعنى العام للجذر اللغوي للمصطلح.
- معرفة المعنى الخاص أو المعاني الخاصة للمشتق المدروس.
- ترتيب المعاني إن تعددت ترتيباً مستمداً من التطور الدلالي والاستعمالي.
- تعيين المآخذ اللغوية للمصطلح.
- استخلاص الشروح الاصطلاحية للمصطلح، مع التركيز على الأقرب منها إلى المجال العلمي المدروس، واختيار الأدق منها والأجمع.

إضافة إلى هذا يجب مراعاة، في هذه الدراسة، التطور التاريخي للمصادر وذلك بالاعتماد على الأقدم فالأقدم إلى أحدثها. ولكي تكون هذه الدراسة موضوعية في منطلقها، علمية في منهجها، لا بد من توافر خمسة شروط وهي كالآتي:

1- الاستيعاب ومن صوره:

1-1- الاستيعاب المصدري: "ومعناه أن يعتمد الدارس على مصادر الدراسة المعجمية بقدر الإمكان، لا يهمل منها مصدراً، ولا يغلب منها مصادر اتجاه على مصادر اتجاه آخر (اليقوي، 2005، صفحة 34). فالدارس المصطلحي مطالب بالاعتماد على المصادر كلها دون تمييز أو تفضيل بعضها على بعض.

2-1- الاستيعاب المعنوي، ومعناه ألا يهمل الدارس معنى من المعاني التي يظن أن منها أخذت المعاني الاصطلاحية للمصطلح الواحد المتعدد في الدلالة المختلف في الاستعمال (اليقوي، 2005، صفحة 35)، فمن المصطلحات ما لها معاني متعددة تختلف حسب ورودها في النصوص، فلا بد من استيعاب هذا التعدد في هذه المرحلة.

3-1- الاستيعاب الفكري: استيعاب عناصر المعنى الكلي للمادة انطلاقاً من شروح ألفاظها.

2- التدرج: ويتمثل في وجوب تقديم ما حقه التقديم، وتأخير ما حقه التأخير (اليقوي، 2005، صفحة 34)، وهو نوعان التدرج الزمني والتدرج الدلالي:

2-1- التدرج الزمني: أي البدء بالمصادر القديمة أولاً، فالمصادر الحديثة ثانياً، وتسجيل أهم ما جاءت به الأولى، وأهم ما أضافته الثانية.

2-2- التدرج الدلالي: وذلك بالسير مع دلالة المصطلح في الاستنباط والتصنيف، كما وضح ذلك الدكتور الشاهد البوشيخي (النص السابق من كتاب مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين، صفحة 18).

3-2- التكمال: فالمصادر المعتمدة في الدراسة المعجمية، يجب أن تكون مكملية لبعضها البعض، ومن مظاهر هذا التكمال: أن يكون في بعضها تعميم، وفي بعضها تخصيص، أو يكون فيها معنى حسي أو وضعي أو لغوي، وفي غيرها معنى عقلي أو مجازي أو اصطلاح (اليقوي، 2005، صفحة 37).

2-4- الاقتصاد على ما يفي بالحاجة: الاعتماد فقط على ما يمكن أن يفيد في دراسة المصطلح المدروس والاستغناء تجنباً للحشو والإطناب.

5- التوثيق: ويتمثل في إسناد الكلام إلى قائله، ونقل ألفاظ النص المنقول بشكل دقيق ومضبوط.

3- الدراسة النصية: "ويقصد بها دراسة المصطلح وما يتصل به، في جميع النصوص التي أحصيت قبل بهدف تعريفه واستخلاص كل ما يسهم في تجلية مفهومه، من صفات وعلاقات، وضمائم، وغير ذلك" (البوشيخي، 2003، صفحة 24). وللدراسة النصية مكانة رفيعة بين سائر أركان منهج الدراسة المصطلحية، فهي عمود الدراسة المصطلحية، ما قبله يمهّد له، وما بعده يستمد منه، إذا أحسن بوركت النتائج وزكت الثمار، وإذا أسيء فيه، لم تفض الدراسة إلى شيء يذكر، ومدار الإحسان على الفهم السليم العميق للمصطلح في كل نص، والاستنباط الصحيح الدقيق لكل ما يمكن استنباطه مما يتعلق بالمصطلح في كل نص، فالنصوص هاهنا هي المادة الخام التي يجب أن تعالج داخل مختبر التحليلات بكل الأدوات والإمكانات، لتقطر منها المعلومات المصطلحية تقطيراً، وتستخرج استخراجاً، فمعطيات الإحصاء، ومعطيات المعاجم، ومعطيات تحليل الخطاب المقالية والمقامية معاً، ومعطيات المعارف داخل التخصص وخارجه، ومعطيات المنهج الخاص والعلم، النظري والعملي... كل أولئك ضروري المراعاة عند التفهم، وكل ذلك مما به يتمكن المفهوم وما يجلي المفهوم" (البوشيخي، 2003، الصفحات 24 - 25).

من خلال هذا النص يتبين أن الدراسة تعتمد أساساً على النصوص المحصاة، كمادة خام تستخرج منها المعلومات المتعلقة بالمصطلح المدروس، وتستدعي هذه الدراسة الفهم السليم، والعميق للمصطلح في كل نص، والاستنباط الصحيح لكل ما يتعلق بالمصطلح من خصائص وقضايا، وصفات...

تهدف الدراسة النصية (فوضيل، 2005، الصفحات 44 - 45) إلى تحقيق أمور كثيرة من بينها:

- التأكد من اصطلاحية المصطلح المدروس في سائر النصوص باستثناء القرآن الكريم.
- تبين مدى اصطلاحية المصطلح.

- ضبط مفهوم المصطلح وتفهمه وتدقيق تعريفه.
 - تحديد خصائص المصطلح وصفاته وعلاقاته وضمائمه.
- وتعتمد هذه الدراسة على أدوات يجب على الدارس أن يتسلح بها للاستيعاب السليم، والفهم الدقيق وهي:
- 1- الأدوات اللغوية: وتتمثل في مجموعة من العلوم كالصرف، والنحو والبلاغة، والمعجم، وهذه العلوم يجب على الدارس أن يكون ملما بها.
 - 2- الأدوات المنهجية: وتتمثل في استثمار كل ما حصل في ركن الإحصاء، وركن الدراسة المعجمية وفق منهج وصفي.
- خلاصة القول، إن الدراسة النصية تمكن الدارس المصطلحي من فهم معاني المصطلح المتعددة وفق النصوص التي ورد فيها المصطلح، ومعرفة أحوال الورود (تعريف، تنكير، مفرد جمع، اسم، فعل)، وحجم الورود، كما تمكنه من رصد الصفات والعلاقات والقضايا المرتبطة بالنص المدروس.
- 4- الدراسة المفهومية: "ويقصد بها دراسة النتائج التي فهمت واستخلصت من نصوص المصطلح وما يتصل به، وتصنيفها تصنيفا مفهوميا يجلي خلاصة التصور المستفاد لمفهوم المصطلح المدروس في المتن المدروس" (البوشيخي، 2003، صفحة 24)، من خلال تعريف يحدده، وصفات له تخصه، وعلاقات تربطه بغيره، وضمائم إليه تكثر نسله، ومشتقات حوله، وقضايا ترتبط به أو يرتبط بها. تعرف فريدة زمرد الدراسة المفهومية بأنها: "مجموع المعاني المفهومية من الألفاظ المصنفة وموضوعة في نسق مفهومي معين، ولذلك شكلت الدراسة المفهومية أحد أركان الدراسة المصطلحية، بل وخلصتها وزيدتها" (زمرد، 2005، صفحة 53)، ففيها تصنف النتائج التي حصلت من خلال الأركان السابقة، تصنيفا مفهوميا بواسطة مجموعة من العناصر. وتمر الدراسة المفهومية بمراحل هي:
- 1- دراسة النتائج المستخلصة من النصوص: "ويقصد بدراستها - بعد فهمها جيدا- المقارنة بينها عبر مجموعة من الضوابط التي توفرها النصوص" (زمرد، 2005، صفحة 48).
 - 2- التصنيف المفهومي لنتائج الدراسة المفهومية، ويمكن إجمالها في ستة عناصر هي:
- 1-2- التعريف: ويتضمن كل العناصر والسمات الدلالية المكونة للمفهوم (البوشيخي، 2003، صفحة 25)، وهذا التعريف يكون مستخلصا من المعاجم، من إعطاء الأهمية للمعنى اللغوي أكثر من المعنى الاصطلاحي.
 - 2-2- الصفات: وهي ثلاثة أصناف وكل صنف له وظيفة محددة.
 - 1-2-2- الصفات المبينة: تبين مدى قوة الاصطلاحية أو ضعفها في المصطلح، ودرجة الضيق والاتساع (البوشيخي، 2003، صفحة 25).
 - 2-2-2- الصفات المصنفة: تحدد طبيعة وجود المصطلح داخل التخصص الذي يدرس فيه.
 - 2-2-3- الصفات الحاكمة: ويقصد بها الأحكام التي تصدر على المصطلح كالنعوت والعيوب (زمرد، 2005، صفحة 55).
 - 2-3- العلاقات: كالمرادفات والأضداد، والأصول والفروع، والعموم والخصوص، ويمكن حصرها في نوعين:
 - 1-3-2- علاقات الائتلاف ومنها:
- * علاقة الترادف: أي التقارب الحاصل بين المصطلح المدروس، وغيره من المصطلحات، كالتفسير والبيان.
 - * العموم والخصوص: وهي الألفاظ التي تتفق معانيها في المعنى العام للمصطلح، وتختلف في معانيها الخاصة، كالقتل، والفتنة.
 - 2-3-2- علاقات الاختلاف:
- * التضاد: ويكون بين لفظتين مختلفتين ومتقابلين في المعنى كالحلال والحرام...
 - * التنافي التام: ويكون بين لفظتين متباعدتين دلاليا ومتناقضتين، فلا وجود لعلاقة إحداهما بالأخرى.
 - 2-4- الضمائم: وهي الأشكال التي ورد عليها المصطلح، مضموما إلى غيره أو مضموم إليه غيره، وهي تضيف للمصطلح معاني جديدة، وتكسبه دلالات معينة، وهي أنواع: ضمائم الإضافة، ضمائم الوصف...
 - 2-5- المشتقات وتتضمن كل لفظ اصطلاحي ينتمي لغويا ومفهوميا إلى الجذر الذي ينتمي إليه المصطلح المدروس (سلاوي، 2009).
- والمشتقات تبين نمو المصطلح الخارجي وصيغته ومعانيه المتعددة من خلال مشتقاته.
- 2-6- القضايا: وهي كل القضايا والأشياء التي يمكن أن تستخلص من نصوص المصطلح المدروس وما يتصل به.
 - 5- العرض المصطلحي: ويقصد به الكيفية التي ينبغي أن تعرض وتحرر بها خلاصة الدراسة المصطلحية للمصطلح ونتائجها، وهو الركن الوحيد الذي يرى بعينه لا بأثره، وجماع القول فيه حسب ما انتهت إليه التجربة، "أي هي الطريقة التي تعرض بها كل النتائج المتوصل إليها في الأركان السابقة، وتجعل القارئ يدرك دلالة المصطلح وكل ما يتعلق به بطريقة سيرة وسهلة، ويشترط في العرض المصطلحي، الدقة في الاستيعاب وفي النتائج وفي التعبير، وحسن ترتيب العناصر فلا يقدم ما حقه التأخير ولا يؤخر ما حقه التقديم.

عرض هذه النتائج يجب أن يكون على الشكل الآتي:

- 1- عرض الدراسة المعجمية اللغوية والاصطلاحية.
- 2- عرض التعريف وشرحه.
- 3- عرض الصفات التي تستفاد من النصوص.
- 4- عرض العلاقات التي تربط المصطلح بغيره.
- 5- عرض الضمائم مع تصنيفها.
- 6- عرض المشتقات.
- 7- عرض الضمائم.

إن مرحلة العرض المصطلحي يجب أن تكون متسمة بالضبط والدقة في جوانب كثيرة، وحسن ترتيب النتائج التي توصل إليها الباحث ترتيباً يراعي كل العناصر السابقة الذكر، ليسهل إدراكها واستيعابها، هذه العناصر ليست ملزمة الحضور بنفس الكمية والكيفية في كل مصطلح على حدة، وإنما يختلف حجم ورودها وشكله من مصطلح إلى آخر، وذلك مرده إلى عدة اعتبارات، منها ما يتعلق بطبيعة المصطلح المدروس وحجمه، ومنها ما يتعلق بطبيعة المتن المدروس.

النتائج والتوصيات:

الاهتمام أكثر بتحديد المصطلحات ودراساتها وفق منهج المدرسة الفاسية، باعتباره النموذج الأمثل والأقوم لأنه يدرس المصطلح بطريقة علمية دقيقة متكاملة تمكن من رفع الالتباس عن المصطلحات وإزالة الخلط و بيان التحريف الذي طال بعض المصطلحات سواء كان ذلك بسوء الفهم أو بسوء القصد. ضرورة الرجوع إلى التراث بكل مكوناته والعناية به، لأنه يمثل كل ما يتعلق بالذات من خلال دراسة مصطلحاته، للاستفادة من كنوزه المعرفية والعلمية التي يحويها. ضرورة الرجوع إلى نصوص التراث لحل المشكلات الشائكة في عصرنا الحالي، والانطلاق من حيث انتهت دراسات وأبحاث علماء السلف تجنباً للتكرار. قراءة التراث بطريقة جديدة، ودراسته وفق منهج علمي دقيق لتيسير فهمه والاستفادة منه. دراسة مصطلحات الأصل لأهميتها ولضرورتها العلمية المتمثلة في كونها مختزلة للعلوم، وضرورتها الحضارية لكونها تعكس التاريخ وكل ما يتعلق بالخصوصيات الدينية الثقافية وغيرها، الكامنة في هذه النصوص. توظيف المصطلح الأصل والاستفادة منه، لأن نصوص التراث تحتوي على ثروة مصطلحية وذخيرة مفاهيمية قوية، تستحق التداول والاستعمال أكثر من المصطلحات الوافدة من علوم أخرى.

قائمة المصادر والمراجع.

- الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، الطبعة الثالثة، 1990م.
- محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، دراسات ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الخامسة، 1991م.
- الدكتور إدريس الخرشاف دراسات في علم المصطلح الحديث، الطبعة الأولى، 1998م.
- الشاهد البوشيخي، دراسات مصطلحية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى 2012م.
- أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح المسمى بتاج العروس وصحاح العربية، تحقيق وضبط: شهاب الدين أبو عمرو، دار الطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1998.
- فريد النجار وآخرون، قاموس التربية وعلم النفس التربوي، الجامعة الأمريكية، بيروت 1960م.
- أبو البقاء الكفوي، الكليات، مؤسسة الرسالة، بيروت- الطبعة الأولى، 1992م.
- ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1990.
- مجلة دراسات مصطلحية، مجلة حولية يصدرها معهد الدراسة المصطلحية، العدد 5. سنة 2005.
- الدكتور رشيد السلاوي، محاضرات في علم المصطلح، 2008-2009 الفصل الأول، ماستر اللغة العربية والنظريات اللسانية، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، سايس- فاس.
- الدكتور الشاهد البوشيخي، مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين، - قضايا ونماذج-، مطبعة النجاح الجديد، الدار البيضاء، 1993.
- الدكتور الشاهد البوشيخي، مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، دار القلم والنشر والتوزيع، الكويت الطبعة الثانية 1995.
- الراغب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، تحقيق نديم مرعشي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. (د. ط)، (د. ت).

- الدكتورة فريدة زمرد مفهوم التأويل في القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف مطبعة أنفو-برانت-الطبعة الأولى، فاس 2001.
- أبو الحسين أحمد ابن فارس ابن زكرياء، مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى، 1991.
- محمد علي سرحان المحمودي، منهجية البحث العلمي، الجمهورية اليمنية-صنعاء، الطبعة الثالثة، 2019م.
- محمد أوراغ، جمال بوطيب، منهجية البحث، الاسس والتقنيات، منشورات مختبر التواصل الثقافي وجمالية النص، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس-المغرب 2018م.
- الدكتور الشاهد البوشيخي، نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية، مطبعة أنفو-برانت، الليدو- فاس 2002.
- ندوة قضية التعريف في الدراسة المصطلحية الحديثة (يوم دراسي) تنظيم مجموعة البحث في المصطلح، شعبة اللغة العربية بوجدة - بتعاون مع معهد الدراسات المصطلحية بكلية الآداب ظهر المهرار فاس، إعداد عبد الحفيظ هاشمي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية وجدة، 1995م.
- الدكتور الشاهد البوشيخي، نظرات في المصطلح والمنهج، مطبعة أنفو-برانت، الليدو- فاس طبعة الثانية 2003.